مكتب اليونسكو الإقليمي - بيروت

معاً يداً واحدة لمساندة الأطفال

قصة نجاح

المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة

الأمل في طفولة بلا معاناه

يتميز هذا المشروع بالمرونة وباستنباط الحلول من البيئة التى تنشأ فيها المشكلة

قصة نجاح

WFP

وزارة التربية
جمهورية مصر العربية

مكتب اليونسكو
الاقليمي - بيروت

شكر خاص

لابد من تثمين الجهد الذي بذله كل من عمل في هذا المشروع الإنساني الرائد، فلابد من الشكر والعرفان لكل من بذل من فكره، وعقله، ووقته، وماله من الجهات المانحة، والجمعيات الأهلية ووزارة التربية والتعليم المصرية ومكتب اليونسكو – القاهرة، ودعوة لصيانة ونماء هذا البناء الذي إرتفع، ويجب أن يبقى مرتفعاً بتضافر الجهود.

د. حجازي يسن إدريس	مصمم ورئيس فريق المشروع. مكتب اليونسكو الإقليمي - بيروت
Sevein Osttveit	رئيس وحدة التخطيط والمراقبة - اليونسكو. باريس
د. سامي عصر	مستشار اليونسكو. القاهرة
د. غادة غلام	أخصائية التربية - اليونسكو. القاهرة
السيدة أماني الشيخ	المسؤولة الادارية من مكتب اليونسكو - القاهرة
السيدة رانيا لرزاز السيدة غادة عز الدين نادى	ممثل منظمة الاغذية العالمية
أ. د. رضا عبد الله أبو سريع	رئيس اللجنة الاستشارية ومساعد أول وزير التربية
د. أمين محمد أبو بكر	رئيس اللجنة المحركة رئيس الإدارة المركزية في وزارة التربية والتعليم
أ. إيناس عبد العزيز	مدير عام التعليم الإبتدائي
أ. إمام محمد عبد الوهاب	مدير عام الجمعيات الأهلية
أ. محمود صالح على	مدير عام الفصل الواحد
أ. محمود محمد شحات	مدير عام شؤون العاملين
أ. حسن متولي عبد الحميد	مدير الإدارة المركزية للشؤون المالية
أ. وليد يد سالم	أخصائي في الإدارة المركزية للتعليم الأساسي

لابد من توجيه شكر خاص للمانحين الذين قدموا الدعم المادي الذي لولاه لما تم هذا المشروع الرائد.
وهنا لا يسعنا إلا توجيه جزيل الشكر والعرفان بإسم اليونسكو، ووزارة التربية والتعـــليم المصرية، والجمعيات الأهلية "لمؤسسة كريستيان أندرسون، Christian Andersen, abc Foundation"، الدنمارك «.

ما تم تبيانه وعرضه من مواد في هذا الكتيب لا يعبر بأي حال من الاحوال عن رأي اليونسكو في الوضع القانوني لأي دولة أو منطقة أو مدينة أو ناحية أو سلطاتها أو تعيين حدودها وتخومها.

محتويات

توطئة	5
مقدمة	6
فكرة المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة	8
المدارس الصديقة نافذة أمل لطفولة بلا معاناة	9
الشركاء في النجاح	10
مشروعنا خطوة، خطوة	14
مشروع مدرستي... بالأرقام	15
المدارس المتنقلة	16
ملامح إنسانية لأطفالنا و أحلام للمستقبل	18
معايشة التجربة	21
المدرّسون... الميسرون	22
تقييم التجربة: التطلع إلى المستقبل	23
أسباب النجاح / نقاط القوة	23
المعوقات / نقاط القصور	24
الإحتياجات المستقبلية	24

إعداد
د. كريمان فريد
أستاذ مساعد
كلية الاعلام – مصر

تحرير
لبنى دربالة
إيمان القصبي

إخراج فني
نيفين مجيد

تصوير
لورا حسن أبو بكر

الإدارة المركزية للتعليم الأساسي
وزارة التربية والتعليم
جمهورية مصر العربية
هاتف: 7947872 202، فاكس: 7942677 202
البريد الألكتروني: dr-amen@yahoo.com

LB/2008/ED/PI/13

توطئة

في مؤتمر جومتين 1990 تبنى المجتمع الدولي مبادرة التعليم للجميع والتي هدفت الى توفير التعليم لجميع فئات المجتمع صغاراً وكباراً أغنياء وفقراء، وفي مؤتمر داكار 2000 تم إعادة التأكيد على بذل المزيد من الجهد بتوفير تعليم مجاني وجيد لجميع الأطفال لحلول عام 2015. وبالرغم من الجهود المبذولة في جميع دول العالم، إلا أنه ما زال هناك أعداد كبيرة من المتسربين في دول عديدة من العالم، وهناك عدد كبير من الأطفال لم يتمكنوا من الالتحاق بالتعليم لعدم توفره لهم.

تشغل قضية التسرب من التعليم حيزاً كبيراً من اهتمام اليونسكو نظراً لما للعملية التعليمية من آثار إيجابية لتنشئة الطفل وإعداده للحياة. ومن بين الفئات المتسربة من التعليم الأطفال الذين يدخلون سوق العمل في سن مبكرة وأطفال الشوارع وغالباً يحدث تسرب هؤلاء من التعليم لأسباب مختلفة سواء لعدم توافقهم مع العملية التعليمية أو لظروفهم الأسرية. فهم يجوبون الشوارع بعيداً عن المدرسة وأيضاً بعيداً عن رقابة الأسرة مما قد يشكل قنبلة موقوتة للمجتمع بأسره.

نشطت الجمعيات الأهلية في جميع دول العالم للتعامل مع هذه الظاهرة بطرق مختلفة. وفي مصر شجعت مبادرة المجلس القومي للطفولة والأمومة في جمهورية مصر العربية وإعلان السيدة/سوزان مبارك استراتيجية العمل مع الأطفال بلا مأوى (أطفال الشوارع) في قيام الجمعيات بتقديم الخدمات في هذا المجال بإقامة مراكز رعاية نهارية أو مراكز للإيواء. كما أن وزارة التربية والتعليم المصرية تقوم بتنفيذ مبادرات رائدة تهدف في مجموعها لتوفير تعليم جيد للمتسربين في المناطق النائية والمحرومة منها: مبادرة المدارس الصديقة للفتاة ومدارس المجتمع ومدارس الفصل الواحد حيث وصل أعداد هذه المدارس الى ما يقارب الخمسة آلاف مدرسة منتشرة في المناطق الريفية والمناطق النائية في محافظات مصر المختلفة.

وفي هذا الإطار، حرصت منظمة اليونسكو ممثلة بمكتبها الاقليمي في بيروت على دعم الجهود المصرية الرامية الى توفير التعليم للجميع، وذلك بتنفيذ مشروع المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة (أطفال الشارع والأطفال العاملين). والفكرة الأساسية للمشروع هي محاولة إعادة هؤلاء الأطفال الى دائرة التعليم، وذلك بتقديم تعليم معجل يمكنهم من العودة الى مدارسهم الأصلية أو مدارس الفصل الواحد أو تأهيلهم الى حياة كريمة. بعد حصولهم على تعليم موازي للتعليم الأساسي يحتوي على مكون مهني.

ويعتبر هذا المشروع رائداً كونه يقدم فرصة تعليمية لفئة من الأطفال كان من الصعب إدماجهم في المجتمع. وتأتي ريادة المشروع كذلك كونه لا يتعامل فقط مع الأطفال بل مع أسرهم والمجتمع المحلي وذلك عن طريق تحويل هذه المدارس في الفترة المسائية الى مراكز تعلم مجتمعي بهدف تمكين الأسرة الفقيرة والمجتمع المحلي اجتماعياً واقتصادياً.

ويسرنا أن نقدم هذه التجربة الناجحة في هذا الكتيب لكي يستفيد منها المسؤولين في الدول العربية والدول النامية. ونشكر من ساعد في إخراج هذا الكتيب بشكله الحالي وفي مقدمهم الأستاذة الدكتورة/ كريمان فريد وفريق عملها. ونشكر المسؤولين في وزارة التربية على تعاونهم الدائم في هذا المشروع وكذلك الشكر للزملاء في مكتب اليونسكو – القاهرة على التعاون في إنجاح التجربة.

دكتور/ عبد المنعم عثمان
مدير مكتب اليونسكو الاقليمي
للتربية في الدول العربية – بيروت

دكتور/ حجازي يسن ادريس
الأخصائي الاقليمي للتربية الأساسية
مصمم المشروع ورئيس فريق العمل بالمشروع
مكتب اليونسكو الاقليمي– بيروت

الدولة تعزّز من

مقدمة

ما زال بعض الاطفال محرومين من ابسط وسائل الحماية، و يتعرضون للاستغلال والعنف بعيداً عن الرعاية والحنان الاسري ما يحرمهم من تنمية قدراتهم الذهنية والجسدية ويزرع في نفوسهم نوازع الشر والعنف، ويلجأون للهروب من المدارس فيبتعدون عن وسائل التربية الحديثة ويضطرون لممارسة أعمال لا تتناسب مع أعمارهم وقدراتهم الجسدية.

حقوق الطفل في المواثيق الدولية

إعلان حقوق الطفل الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة (1959). يتكون الإعلان من عشر نقاط تشمل وسائل متعلقة بضمان رفاهية الطفل، وحقه في التنشئة وحمايته من كل اشكال الإهمال والقسوة والإستغلال والممارسات التي تعزز سائر أنواع التمييز.

الإعلان العالمي لحقوق الطفل (1990):

إعتمدت الجمعية العامة للامم المتحدة بموجب المادة (94) من الميثاق، إتفاقية حقوق الطفل بقرارها الصادر العام 1989، وبدأ تنفيذه العام 1990 تحت عنوان "عالم جدير بالاطفال"، وهو أكثر تطوراً وتفصيلاً من إعلان حقوق الطفل لسنة 1959. وتشمل بنود الإتفاقية تصنيفات شاملة لحقوق الطفل (حقوق التعبير، النماء، الحماية، المشاركة)، وتؤكّد على واجبات الأسرة والوالدين والمجتمع تجاه حقوق الأطفال في البقاء والنمو والتطور، والحفاظ على الهوية والجنسية، و حرية الحصول على المعلومات والتفكير.

شددت الإتفاقية على ضرورة رعاية الأطفال اللاجئين والمعوقين و الذين يعيشون ظروفاً صعبة كالمتسولين وأطفال الشوارع، والأطفال الفقراء، وضحايا الحروب الأهلية والنزاعات المسلحة. وأكدت على حقهم في الانتفاع بخدمات الضمان الاجتماعي، و الرعاية الصحية والتعليمية، وحمايتهم من الإستغلال الإقتصادي والجنسي، وحظر إختطافهم أو بيعهم أو الإتجار بهم، وحمايتهم من التعذيب، وضرورة إعادة إدماجهم في الحياة. وتعتبر هذه الاتفاقية معياراً أدنى متفقاً عليه دولياً لمعاملة الأطفال في كل مكان في العالم.

المساواة في الحقوق بين الأطفال من الإناث والذكور:

تنص اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة الصادرة عن الأمم المتحدة (1979) على أن تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة لتحقيق التكافؤ والمساواة بين الأطفال من الجنسين، وتركّز على قضية تسرب الفتيات من التعليم وتعالج حماية حقوق الطفل في التعليم ، سواء في مرحلة ما قبل المدرسة أو بعدها.

كما يؤكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في الفقرة (8) من المادة (25) على حق الأطفال من الجنسين في الحصول على المساعدة والرعاية الخاصة، وعلى ضرورة أن ينعم كل الأطفال بالحماية الإجتماعية ذاتها، وبالحث على التعليم الإلزامي والمجاني، وبالحريات من دون تمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو أي وضع آخر ومن دون تفرقة بين الذكور والإناث.

حقوق الطفل في التشريعات والقوانين العربية:

وضع مجلس وزراء الشؤون الإجتماعية العرب في جامعة الدول العربية ميثاق حقوق الطفل العربي في العام 1984، كما اقرّ مجلس جامعة الدول العربية الإطار العربي لحقوق الطفل في العام 2001 للعمل به كإطار استرشاد للقضايا المتعلقة بالطفولة على الصعيد العربي.

اهتمامها برعاية الطفولة

حقوق الطفل في مصر:

يكفل الدستور المصرى في مادته (10) على حق الطفل في الحياة والبقاء والنماء، ويرتب على الدولة الالتزام بحماية الأمومة والطفولة وبرعاية النشء، وبتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم. كما يؤكد الدستور في مادته (17) التزام الدولة بتوفير خدمات التأمين الصحي والتأمين الاجتماعي للأطفال، وقد أصدرت الدولة في العام 1996، القانون رقم 12 الخاص بحقوق الطفل مرفقاً بلائحة تنفيذية، وهو قانون يكفل العديد من حقوق الطفل الأساسية لجهة حمايته والحفاظ على حياته وتنمية قدراته ومواهبه، وانشأت المجلس القومى للطفولة والأمومة الذى يعد من ضمن الآليات الوطنية لرعاية الأم والطفل. كما صدقت الحكومة المصرية على الاتفاقيات الدولية لحقوق الطفل.

وقد عززت الدولة المصرية خلال العقدين الأخيرين اهتمامها برعاية الطفولة وبحماية النشئ، وتكللت هذه الجهود بإعلان عقد حماية الطفل المصري الأول العام 1989، ووثيقة حقوق الطفل المصري في العام 1991، ثم إعلان العقد الثاني لحماية الطفل في العام 2000، تلاه العقد الثالث لحماية الطفل.

إن إعلان عقد الطفولة الثاني يقدم إطار فكرياً متكاملاً يشمل المبادىء والأهداف الأساسية التي يجب الإلتزام بها، والآمال والطموحات التي نتطلع اليها، ويوفر للطـفولة مقومات التعامل والتفاعل مع المتغيرات التى يشهدها العالم في جميع المجالات. فرعاية الطفولة، وخلق وعي قومي عام بقضاياها هو هدف وطني وقومي. وقد وضعت الدولة إطار عمل مشترك، مترابط الأبعاد تتداخل فيه البرامج الاجتماعية للعناية بالطفل في مختلف المجالات الصحية، والتعليمية، والثقافية، فضلاً عن التنمية الريفية، وتتناسق فيه الجهود الحكومية والخاصة، وتتكامل فيه الادوار، للوصول إلى الشراكة والمسؤولية الإجتماعية الواجبة تجاه أطفال مصر.

"في العام 1996، صدر القانون رقم 12 الخاص بحقوق الطفل مع لائحته التنفيذية، وهو قانون يكفل العديد من حقوق الطفل الأساسية في حمايته والحفاظ على حياته وتنمية قدراته ومواهبه..."

فكرة المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة

تتبنى المنظمات الدولية مبادرات جادة تهدف إلى توفير فرص تعليمية لجميع فئات المجتمع، وذلك تطبيقاً لمبدأ التعليم للجميع. ولكن هناك العديد من الأسباب التي تعيق تحقيق هذا الهدف، بعض هذه الأسباب مجتمعية قد تتعلق بالأوضاع الإقتصادية مثل الفقر، أو لأسباب إجتماعية مرتبطة بالأسرة كالتفكك الأسرى، أو العنف ضد الأطفال، وهناك أسباب أخرى تتعلق بالأطفال أنفسهم.

وقد تواكب إهتمام المنظمات الدولية بقضية التسرب من التعليم، مع الإهتمام الذي توليه الدولة والأجهزة الحكومية في مصر لهذه المسألة، ومع بروز العديد من الدعاوات المطالبة بمنح مزيد من الإهتمام لظاهرة تشغل الرأي العام في مصر وهي قضية أطفال الشوارع، حيث أعلن المجلس القومي للأمومة والطفولة أن هناك ما يزيد عن إثنين مليون طفل مصري يعيشون بلا مأوى، ويتعرضون لمخاطر عديدة مثل إدمان المخدرات، والبغاء والاعتداء الجسدي والجنسي، فينتهي بهم المطاف إلى الانحراف والإجرام.

"...أكثر من إثنين مليون طفل مصري يعيشون بلا مأوى، ويتعرضون لمخاطر عديدة مثل إدمان المخدرات، والبغاء والاعتداء الجسدي والجنسي..."

وتمثل قضية التسرب من التعليم تحدياً تسعى اليونسكو كمنظمة دولية للتربية والعلوم والثقافة إلى مواجهته، وذلك للتأثير الهام للعملية التعليمية على حسن تنشئة الأطفال. لذا تسعى اليونسكو إلى معالجة التاثيرات السلبية الناشئة عن ظاهرة التسرب من التعليم فى دول عديدة من العالم، حيث تتجه معدلات التسرب الى الزيادة فى ضوء تعدد مسبباتها فمن بين هؤلاء المتسرّبين أطفال يدخلون سوق العمل، وآخرون لم يجدوا مأوى لهم، ويطلق عليهم اسم "أطفال الشوارع"، وأطفال لم يدخلوا المدرسة مطلقاً أوإنقطعوا عنها لأسباب عائلية صعبة.

من هذا المنطلق تعاون مكتب اليونسكو الإقليمي في بيروت ووزارة التربية والتعليم المصرية، والجمعيات الأهلية على وضع وتنفيذ برنامج استراتيجي لرعاية الأطفال فى ظروف صعبة، من خلال تنفيذ نموذج رائد يساعد على خفض ظاهرة الأطفال العاملين وأطفال الشوارع، ومن هنا نشأت فكرة "المدارس الصديقة للأطفال فى ظروف صعبة."

المدارس الصديقة نافذة أمل لطفولة بلا معاناة

فكرة المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة تجربة رائدة ذات أهداف سامية تقدم منهجاً علمياً وعملياً لحل مشكلات فئات خاصة من الأطفال الأكثر فقراً، تعيش ظروفاً صعبة، وتعاني مشاعر الخوف والحرمان من أبسط حقوق الطفولة في المسكن والمأكل والملبس والحنان والأمان وتحيط بها المخاطر من كل جانب. فالخطر يحيط بهؤلاء الاطفال سواء بسبب المرض أو الإدمان، أو الإعتداءات الجنسية، أو الوقوع في براثن الجريمة أو عصابات الشوارع بسلوكياتها المنحرفة، أو بسبب العمالة المرهقة للاجساد الضعيفة، أو الشعور بالحرمان و فقدان الإحساس بالأمان.

ويتسم هذا المشروع بالمرونة ، واستنباط الحلول من البيئة الحقيقية التي تنبع منها المشكلة. وهو محاولة للتغلب على النتائج السلبية التي تعايشها الفئات الأكثر فقراً وحرماناً في المجتمع، والتي تعاني أكثر من غيرها من مشكلات الفقر، والتفكك الأسري، والعنف ضد الأطفال.

أهداف المشروع

- توفير تعليم مناسب لأطفال الشوارع والأطفال العاملين في مصر.
- تطبيق نموذج تربوي مرن يتيح فرصة التعليم من جديد للأطفال في ظروف صعبة.
- توسيع الإلتحاق بالتعليم للأطفال المحرومين نتيجة ظروف الفقر أو العمالة أو فقدان العائل .
- إعادة إلحاق أطفال الشوارع بالتعليم الرسمي، أوإختيار مهنة مناسبة لهم.
- السعي لدمج أطفال الشوارع إجتماعياً في بيئة سليمة.
- تقديم الدعم والمساندة النفسية والإجتماعية للأطفال من قبل أخصائيين إجتماعيين.
- إكساب الأطفال مهارات وخبرات عملية وقيم إيجابية وسلوكيات إجتماعية سليمة.
- إستخدام المدارس الصديقة كمركز للتعليم المجتمعي لأهالي الأطفال في الفترة المسائية.
- إعادة الثقة وإثبات الذات للأطفال.

"...يتسم هذا المشروع بالمرونة، وبإستنباط الحلول من البيئة الحقيقية التي تنبع منها المشكلة..."

الشركاء في النجاح

أيقظت تجربة المدارس الصديقة روحاً تفاعلية بين كل المشاركين فيها، ويحق لنا أن نصف على هذا التفاعل بالتعاون المثمر بين "الشركاء في النجاح"، فقد قام كل منهم بمبادرات وقدم كل ما يستطيعه من فكر وجهد ومال لإنقاذ هؤلاء الأطفال.

اليونسكو

تتبنى اليونسكو في إطار عملها كإحدى المنظمات التابعة للأمم المتحدة المعنية بالتربية والعلوم والثقافة مشروعات وتجارب تربوية، وتعمل على النهوض بالفكر والتربية والعلوم المستقبلية في البلدان المختلفة، بهدف مساعدتها على التحرر من مشكلات التخلف، والفقر، وتحقيق التقدم المادي والإجتماعي، وتلبية الأماني الإنسانية في التعليم للجميع. لذا توجه اليونسكو طاقاتها وميزانياتها لترقية وتطوير الفكر التربوي من خلال بناء إستراتيجيات وطنية قادرة على تحقيق مبدأ التعليم للجميع، ودعم الأنشطة التنموية بوجه عام، كما تسعى إلى تشجيع التعاون بين الشعوب لتكون رفيقة الدول على طريق التنمية المستدامة، وصولاً إلى تطوير قدرات الأجيال القادمة. وفي إطار ما سبق تلتزم اليونسكو بما يلي لتنفيذ ودعم مشروع المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة:

- تصميم مشروع المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة، والإشراف على جميع الخطوات التنفيذية.
- تغطية التكاليف المادية، وتوفير الدعم الفني لتصميم المناهج الدراسية المستخدمة في المدارس الصديقة.
- تغطية تكاليف طباعة الكتب الدراسية، وتوفير الأدوات المدرسية.
- تقديم دورات تدريبية للمعلمين والميسرين العاملين في المشروع.
- تأثيث الفصول الدراسية (أجهزة، مواد تعليمية، مقاعد، مناضد).
- تحمل أعباء أنشطة تأهيل أسر أطفال الشوارع، وإعداد المدارس الصديقة للعمل كمراكز تعليم مجتمعية في الفترة المسائية.

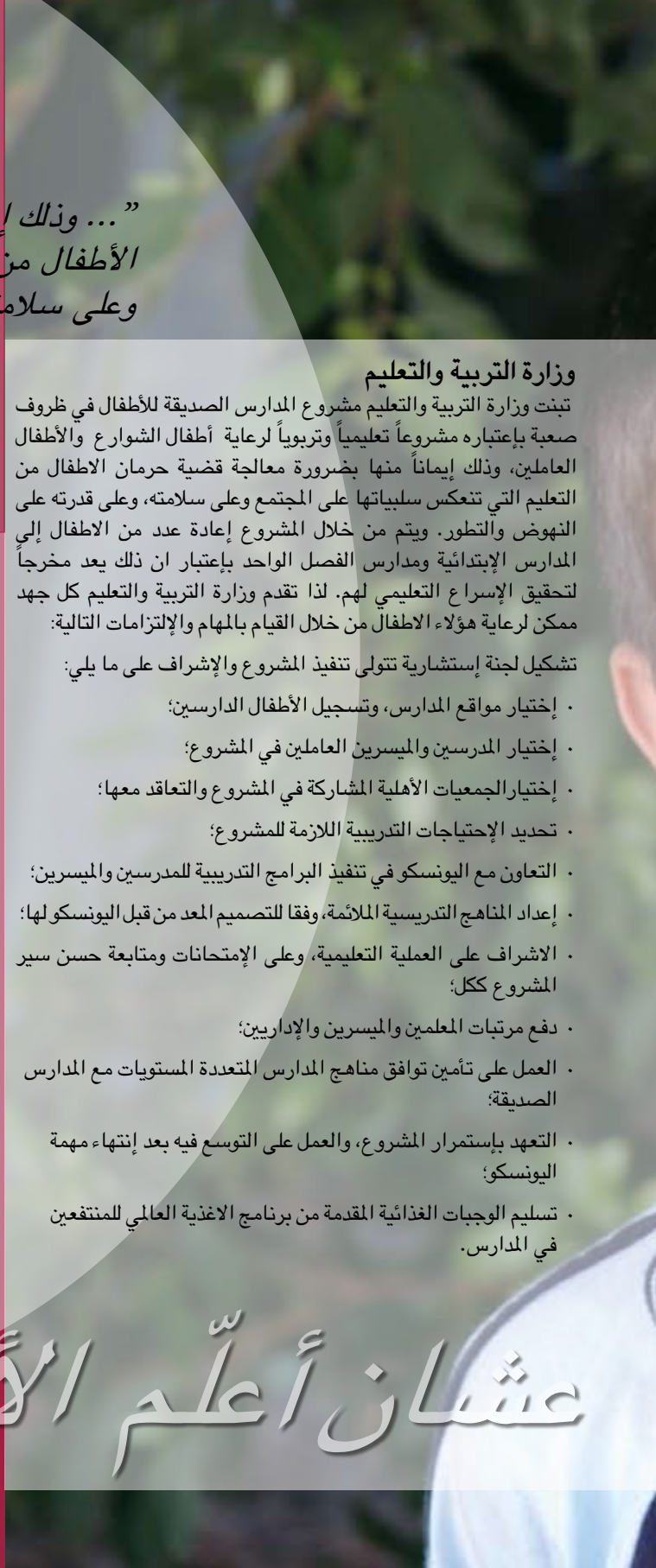

"... وذلك إيماناً منها بضرورة معالجـــة قضية حرمان الأطفال من التعليم التي تنعكس سلبياتها على المجتمع وعلى سلامته، وعلى قدرته على النهوض والتطور."

وزارة التربية والتعليم

تبنت وزارة التربية والتعليم مشروع المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة بإعتباره مشروعاً تعليمياً وتربوياً لرعاية أطفال الشوارع والأطفال العاملين، وذلك إيماناً منها بضرورة معالجة قضية حرمان الاطفال من التعليم التي تنعكس سلبياتها على المجتمع وعلى سلامته، وعلى قدرته على النهوض والتطور. ويتم من خلال المشروع إعادة عدد من الاطفال إلى المدارس الإبتدائية ومدارس الفصل الواحد بإعتبار ان ذلك يعد مخرجاً لتحقيق الإسراع التعليمي لهم. لذا تقدم وزارة التربية والتعليم كل جهد ممكن لرعاية هؤلاء الاطفال من خلال القيام بالمهام والإلتزامات التالية:

تشكيل لجنة إستشارية تتولى تنفيذ المشروع والإشراف على ما يلي:

- إختيار مواقع المدارس، وتسجيل الأطفال الدارسين؛
- إختيار المدرسين والميسرين العاملين في المشروع؛
- إختيار الجمعيات الأهلية المشاركة في المشروع والتعاقد معها؛
- تحديد الإحتياجات التدريبية اللازمة للمشروع؛
- التعاون مع اليونسكو في تنفيذ البرامج التدريبية للمدرسين والميسرين؛
- إعداد المناهج التدريسية الملائمة، وفقا للتصميم المعد من قبل اليونسكو لها؛
- الاشراف على العملية التعليمية، وعلى الإمتحانات ومتابعة حسن سير المشروع ككل؛
- دفع مرتبات المعلمين والميسرين والإداريين؛
- العمل على تأمين توافق مناهج المدارس المتعددة المستويات مع المدارس الصديقة؛
- التعهد بإستمرار المشروع، والعمل على التوسع فيه بعد إنتهاء مهمة اليونسكو؛
- تسليم الوجبات الغذائية المقدمة من برنامج الاغذية العالمي للمنتفعين في المدارس.

الجمعيات الأهلية

تعد الجمعيات الأهلية عاملاً جوهرياً فى مشروع المدرسة الصديقة، وشريكاً أساسياً في العمل والتنسيق والتنفيذ وتضطلع بمجموعة من المهام والمسؤوليات تتمثل في ما يلي:

- تحديد مواقع المدارس الصديقة؛
- توفير الأبنية المدرسية؛
- تشجيع المجتمع المحلي على الإشتراك في المشروع؛
- التعاون مع اليونسكو، ووزارة التربية والتعليم على تسجيل الأطفال في المدارس المختارة؛
- تقديم الخبرات الفنية للقائمين على المشروع عند الطلب، وكلما سمحت الإمكانيات بذلك؛
- إدارة المدارس، والإشراف على عملية التعليم اليومية فيها.

برنامج الاغذية العالمي

تضافرت جهود برنامج الاغذية العالمي مع جهود اليونسكو، ووزارة التعليم المصرية، والجمعيات الأهلية للعمل على دعم المشروع، وتوفير أسباب إستمراره، ونجاحه. وقد إلتزم برنامج الاغذية العالمي بما يلي:

- تقديم وجبات غذائية للأطفال المشاركين في المشروع؛
- تقديم وجبات غذائية جافة لبعض عائلات أطفال الشوارع، وذلك لتحفيزهم على إرسال الأطفال إلى المدارس بإنتظام؛
- التعاون مع اليونسكو لتقديم وجبات غذائية لأسر أطفال الشوارع، وعند بدأ تنفيذ مشروع إستخدام المدارس الصديقة كمراكز للتعليم المجتمعي متعددة الأغراض في الفترة المسائية، وذلك لتدريب أسر الأطفال، والعمل على إكسابهم مهارات مهنية تعينهم على الكسب والإكتفاء الذاتي.

عشان أعلّم الأولاد زيي..."

تركز اليونسكو جهودها

"العمل على أن تشمل التجربة المحافظات المصرية في العاصمة، والمحافظات في الوجهين القبلي والبحري، وفي كلا المناطق الحضرية والريفية، وكذلك الأطفال من الجنسين وكل الفئات ذات الظروف الصعبة..."

فلسفة ومبادئ العمل

تؤمن اليونسكو بفلسفة في العمل تقوم على مجموعة قيم ومبادئ تلتزم بتنفيذها في مشروع المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة وانطلاقاً من مبادئ التعلم مدى الحياة والتعلم للجميع. وإيماناً منها بأن الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والسياسية قد تؤثر سلباً على حق الأطفال في التعلم، إلتزمت اليونسكو ممثلة بمكتبها الإقليمي في بيروت، وبالتعاون مع مكتب اليونسكو في القاهرة، والوزارات والجمعيات الأهلية المعنية، بالعمل على تطبيق المبادئ التالية في مشروع المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة :

- الشراكة

لابد لنجاح أي مشروع من تعاون وشراكة وتكامل أدوار العاملين فيه، وقد تجسد هذا المبدأ في مشروع المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة حيث شهد تعاوناً بين اليو نسكو ممثلة بالمكتب الإقليمي في بيروت أو بمكتب القاهرة، وبين وزارة التربية والتعليم المصرية، وبرنامج الاغذية العالمي، بالإضافة إلى الجمعيات الأهلية المصرية العاملة في المشروع.

- المرونة

تجربة تربوية نموذجية مرنة، حيث قامت فكرة "المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة" على مبدأ المرونة في كل عناصرها قبل تصميم منهج دراسي ذي طبيعة خاصة تتواءم مع قدرات وإحتياجات هؤلاء الأطفال. كما أعطت للجمعيات الأهلية حرية تحديد مواعيد الدراسة فيها وفقاً لخصائص البيئة المحلية، وظروف الجمعيات و الأطفال أنفسهم.

- التكيف

واجه القائمون على تخطيط وتنفيذ فكرة المدارس الصديقة عدة تحديات تتعلق بعدم تجانس السمات والخصائص الشخصية للأطفال و إختلافهم من حيث النوع (بنات – بنين) والسن فتتراوح أعمار الأطفال بين 9 و15 عاماً، وكذلك الظروف الإجتماعية لهؤلاء الاطفال (الأطفال العاملون، المعرضون للخطر، أطفال بلا مأوى)، كما تختلف قدرات الاطفال التعلمية بإختلاف تاريخ وأسباب تسربهم من التعليم. لذا كان لابد من التكيف مع ظروف البيئة المحلية ، وإيجاد حلول للمشاكل والتحديات القائمة.

على توفير التعليم للجميع

تصميم الفصول

البعد عن الشكل التقليدي للفصول الدراسية، وإستخدام" سياسة الأركان" وتصميم دائري للمناضد يسمح للميسرين بالجلوس والتحاور مع الأطفال ذوي الأعمار المختلفة والقدرات التعليمية المختلفة (كل على حده).

تصميم المناهج

أن يكون محتوى الكتيبات الدراسية متنوع المجالات التعليمية والتربوية والسلوكية ليلبي إهتمامات وإحتياجات الأطفال إلى التقويم السلوكي، والتعليمي معاً، وأن يستخدم لغة مبسطة تراعي مستوياتهم التعليمية المختلفة.

إختيار المدرسين

تحديد معايير محددة لابد من توافرها في القائمين على التدريس لهؤلاء الأطفال لحاجتهم إلى التأهيل النفسي والإجتماعي بالإضافة إلى القدرة على إستيعاب مناهج دراسية متنوعة لأطفال متنوعي الأعمار، والقدرات في الفصل الدراسي الواحد. لذا تم إتخاذ قرار بأن تتعاقد المدارس الصديقة مع معلمين أحدهما تربوي والآخر اخصائي إجتماعي، وتقوم الجمعيات الأهلية بالترشيح، ويفضل أن يكون المعلم من نفس المنطقة الجغرافية للجمعية ، بما يضمن معايشته للبيئة الإجتماعية للأطفال، ليكون أكثر قبولاً منهم.

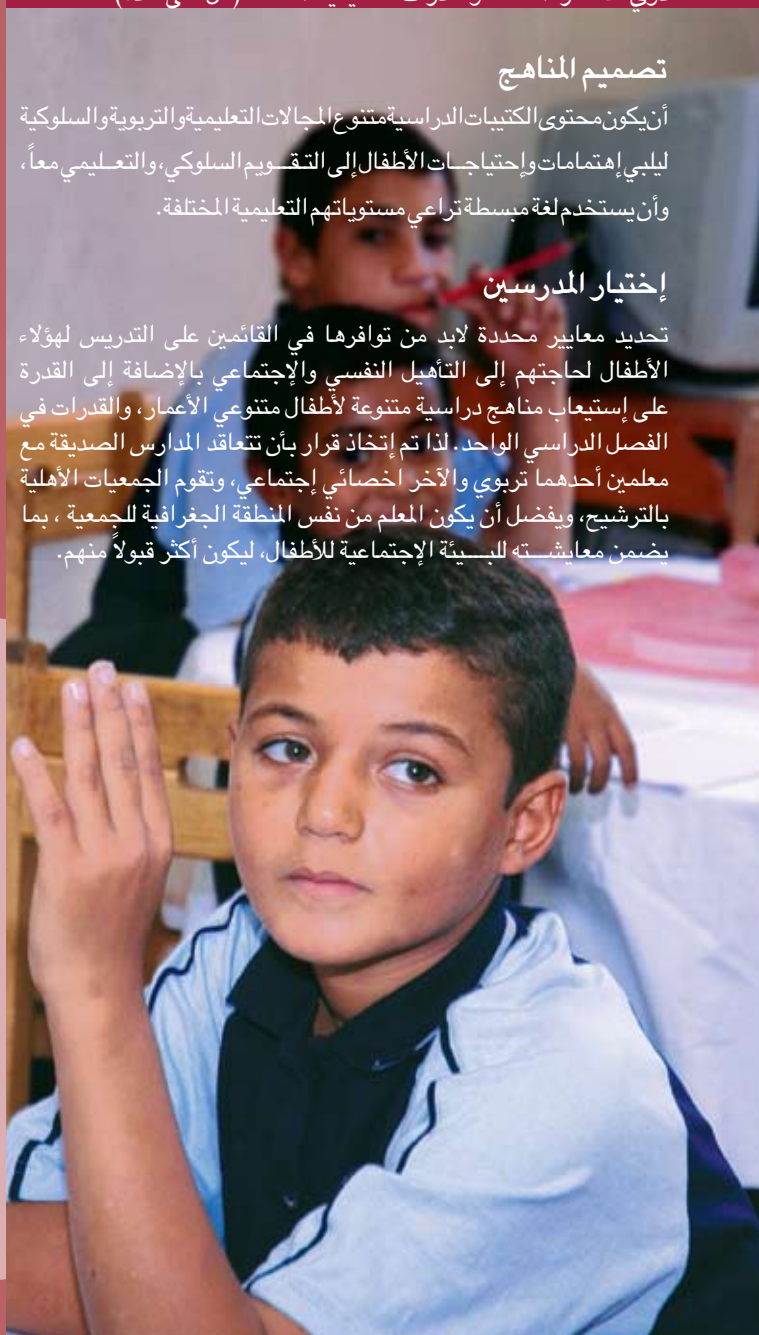

- الإلتزام

يلتزم "شركاء العمل" بتخطيط وتنفيذ المشروع بما يتفق مع النتائج النهائية المستهدفة، وبأعلى درجة من جودة الأداء، وقد يتطلب ذلك جهداً كبيراً في كل مراحل العمل بدءً من عقد جلسات مع الأطفال لقياس آرائهم وتوقعاتهم ومشاكلهم قبل التنفيذ وأثناءه وبعده، إلى المتابعة الميدانية للتأكد من مدى إستعداد الجمعيات المتقدمة للعمل في المشروع، وتنفيذ المشروع على مرحلتين للتأكد من نجاح التجربة قبل الشروع في توسيع نطاق تنفيذها، والقيام بزيارات للمتابعة وتقويم أداء الجمعيات الأهلية بشكل جاد، وإستبعاد الجمعيات التي يثبت تقصيرها، وإستبدالها بأخرى تلتزم بمعايير الجودة المطلوبة.

- مبدأ التعليم للجميع

العمل على أن تشمل التجربة المحافظات المصرية في العاصمة، والمحافظات في الوجهين القبلي والبحري، وفي المناطق الحضرية والريفية، وكذلك الأطفال من الجنسين (لبنات – البنين) وكل الفئات ذات الظروف الصعبة من الأطفال وعدم الإقتصار على فئة واحدة تطبيقاً لمبدأ التعليم للجميع.

- تشجيع المبادرات الخلاقـــة

يحرص القائمون على المشروع على تشجيع الأفكار والمبادرات الخلاقة التي يتقدم بها أي من الشركاء في العمل، وعلى تقديم الدعم المادي أو الفني أو الإداري لتنفيذها، مثل فكرة "القافلة التعليمية المتنقلة" وفكرة إنشاء دور للإيواء، أو مراكز للتدريب المهني للأطفال ملحقة ببعض الجمعيات، وكذلك إبتكار سياسة الأركان في تصميم الفصول الدراسية.

- الشفافية

قواعد العمل بالمشروع للجمعيات الأهلية معلنة وواضحة، وكذلك معايير تقييم الأداء، ونتائج المشروع واضحة وشفافة للمعنيين بالقضية على جميع المستويات، ومتاحة للإعلاميين لإستخدامها في إثارة وعي قادة الرأي العام، والباحثين والجماهير بالمشروع.

مشروعنا خطوة... خطوة

التاريخ	الخطوات المنهجية المتبعة	المرحلة
	مناقشة المشكلة مع الأطراف المعنية بالمشروع	المرحلة الأولى
	بلورة فكرة مدرسة الفصل الواحد الصديقة للأطفال في ظروف صعبة من قبل مكتب اليونسكو – بيروت	
20.4.2004	توقيع بروتوكول إنشاء مدارس ذات طبيعة خاصة للأطفال في ظروف صعبة بين اليونسكو ووزارة التربية والتعليم المصرية	
	تشكيل اللجان الإستشارية والتنفيذية (السياسات والمتابعة)	
	تصميم المناهج الدراسية	
	إختيار الميسرين (مدرس تربوي – أخصائي إجتماعي)	
	دورات تدريبية للميسرين	
	تجهيز الفصول الدراسية (أثاث – أجهزة – أدوات تعليمية)	
	إختيار الجمعيات الأهلية المشاركة في مشروع المدارس الصديقة	
	زيارة ميدانية من المسؤولين للتأكد من جهوزية الفصول الدراسية	
16.4.2005	بدء الدراسة في مدارس المرحلة الأولى للمشروع	
	زيارة المدارس في اليوم الأول للدراسة للتأكد من حسن سير العمل	
5.8.2005	زيارة السيدة سوزان مبارك للمدرسة الصديقة بجمعية الحرية بالأسكندرية	
1.10.2005	توقيع مذكرة تفاهم بين اليونسكو ووزارة التعليم المصرية لتوسع نطاق مدارس ذات طبيعة خاصة للأطفال في ظروف صعبة في محافظات أخرى	المرحلة الثانية
	اللجنة التنفيذية برئاسة أ. د. أمين أبو بكر، رئيس الإدارة المركزية للتعليم: إعادة تشكيل اللجان الإستشارية والتنفيذية للمشروع: اللجنة الإستشارية برئاسة أ. د./ رضا عبدالله، وكيل الوزارة لقطاع التعليم	
	إختيار الجمعيات الأهلية المشاركة في مشروع المدارس الصديقة في (5) محافظات جديدة، بالإضافة إلى زيادة عدد الجمعيات المشاركة في نفس محافظات المرحلة الأولى	
	زيارة ميدانية للمدارس الجديدة والتأكد من إكتمال تجهيزاتها	
	إختيار وتدريب الميسرين الجدد للعمل في المرحلة الثانية	
	لقاء تشاوري بين شركاء العمل في مشروع المدارس الصديقة: اليونسكو – وزارة التربية والتعليم– برنامج الاغذية العالمي – الجمعيات الأهلية	
1.10.2006	بدء الدراسة في فصول المرحلة الثانية لمشروع المدارس الصديقة	
11.10.2006	إحتفال تخريج أول دفعة من أطفال المدارس الصديقة (المرحلة الأولى) بحضور شركاء العمل، ومعالي وزير التربية والتعليم	
	نقل تبعية المدارس الصديقة لوزارة التربية والتعليم المصرية	

مشروع مدرستي... بالأرقام

بيان بالأنشطة والمهام	العدد
مدة برتوكول التعاون بين اليونسكو ووزارة التربية والتعليم	سنوات 3
المحافظات المشتركة في المشروع بمرحلتيه الأولى والثانية	12
محافظات المرحلة الأولى (القاهرة – الجيزة – الأسكندرية – أسيوط– سوهاج – الفيوم)	6
محافظات المرحلة الثانية (القليوبية – الدقهلية – بور سعيد – الشرقية – بني سويف – دمياط)	6
الجمعيات الأهلية المشاركة في المشروع بمرحلتيه الأولى والثانية	22
الجمعيات المشتركة فى المرحلة الأولى	8
الجمعيات المشتركة فى المرحلة الثانية	14
الفصول الدارسية (مدارس ثابتة)	28
مدارس متنقلة	3
الكتيبات و الوحدات الدراسية	50
الميسرون (المدرسون – الأخصائيون الإجتماعيون)	62
الدورات التدريبية والتأهيلية للميسرين وموضوعاتها (في المرحلتين الأولى والثانية): • تهيئة معلمي وموجهي الفصول الدراسية للعمل كمدرسين في المدارس الصديقة • تنمية مهارات الميسرين على تدريس المناهج الدراسية • التدريب على استخدام الحاسوب • تنمية مهارات إدارة المشروع • تنمية القدرة على الإبداع والفن • تهيئة الإخصائيين الإجتماعيين للتعامل مع الأطفال فى ظروف صعبة	10
الأطفال المستفيدون من المشروع	700
الأطفال المتقدمون للإمتحانات	269
الأطفال الناجحون	257
نسبة الأطفال الناجحين	95.5%

"...أقرأ وأكتب ونجحت في"

مدرستي صديقتي

أثمر تطبيق المبادئ والقيم التي قام عليها المشروع عن التوصل لمواصفات المدرسة التى تتناسب مع خصائص وسمات الأطفال المستهدفين بفئاتهم المختلفة سواء كانوا أطفال بلا مأوى، أو أطفال عاملين، أو أطفال تسربوا من التعليم لظروفهم الصعبة. وقد عنيت اليونسكو بعقد جلسات إستماع وحوار مع مجموعات من الجمهور المستهدف للتعرف على أفكارهم، وإحتياجاتهم ومشاكلهم، وتوقعاتهم من هذه المدارس، وعملت على تصميم البرنامج بما يتفق مع ظروف الأطفال ولجذب هذه الفئة من الأطفال للمدارس والتعليم. فإن شكل المدرسة الصديقة غير تقليدي في نظامها المدرسي اليومي ووفق مواعيد مرنة مناسبة "لوحدات تعلمية" خارج الإطار المدرسي التقليدي.

الأطفال الدارسون

الأطفال الذين يستهدفهم مشروع المدرسة الصديقة بين 9 و14 عاماً وهم من "البنات والبنين" الذين يمثلون إحدى الفئات التالية:

- الأطفال في ظروف صعبة"
- الأطفال المتسربون من التعليم"
- الأطفال العاملون
- الأطفال بلا مأوى أو "أطفال الشوارع"

المدرسون الميسرون

يختلف معلمو أطفال الشوارع كلياً عن المعلمين التقليديين فبالإضافة إلى معرفتهم بطرائق التدريس العادية، هم معلمون لديهم دراية بحاجات هذه الفئة وتتوافر فيهم مهارات خاصة ويستخدمون طرائق تعلم نشطة إيجابية ومرنة تتلاءم مع الفصول متعددة المستويات. ويتلقون تدريباً من نوع خاص لكونهم يتعاملون مع شرائح مختلفة ذات نمط خاص. ومن ثم فإن الميسرين أو المعلمين لا يكفي أن يكونوا معلمين عاديين وإنما إخصائيين وإجتماعيين ومدرسين فصل في الوقت نفسه. يستخدم هؤلاء المدرسون أساليب للتعلم وليس التدريس ، بمعنى أنها أساليب تعلم تسمح بمشاركة الأطفال في العملية التعليمية مثل "التعلم التعاوني"، و"التعلم النشط"، و"التعلم بالممارسة". ويتم إختيار المدرسين من نفس المنطقة الجغرافية للجمعية، بما يضمن معايشتهم للبيئة الإجتماعية للأطفال ، ليكونوا أكثر قبولاً منهم.

المنهج والكتاب المدرسي

هو عبارة عن وحدات متكاملة لمقررات دراسية، تتضمن قيماً إنسانية، تتوافق مع الإحتياجات النفسية والإجتماعية للأطفال، كم تتضمن أنشطة فنية، ومهنية، ورياضية تقوي من مشاركتهم في النشاط التعليمي. وعدد هذه الوحدات الدراسية خمسون وحدة متكاملة توزع على ثلاث فئات دراسية هي:

الفئة الأولى: 5 وحدات دراسية للغة العربية، و 5 وحدات للرياضيات. وعند إنهاء التلميذ لهذه المقررات يصبح قادراً على الإلتحاق بالفئة الثانية لكن بعد إجتياز إمتحان يوضع من قبل الوزارة.

الفئة الثانية: تشتمل على (10) وحدات تكاملية للغة العربية، والدراسات الإجتماعية، وعلى (10) وحدات في العلوم والرياضيات، وعلى (5) وحدات ثقافية لتعريف التلميذ ببعض المعلومات الحياتية والسلوكية التي تعده كمواطن صالح في المجتمع، كما تشمل مقررات في الكمبيوتر وعددها (5) كتيبات للتدريب على مهارات ومبادئ إستخدام الحاسوب.

الفئة الثالثة: الوحدات الدراسية المهنية في تخصصات الكهرباء والسيارات والنجارة والزخرفة والديكور، وتعطي الفرصة للأطفال في إختيار المهنة التي يرغبون في تعلمها أو التخصص فيها.

الأثاث: البعد عن الشكل التقليدي للفصول الدراسية، وإستخدام "سياسة الأركان" وتصميم دائري للمناضد يسمح للميسرين بالجلوس والتحاور مع الأطفال ذوي الأعمار المختلفة والقدرات التعليمية المختلفة.

اليوم الدراسي

للقائمين على المدرسة حرية تحديد مواعيد وطول اليوم الدراسي، حيث يكون لإدارة المدرسة تحديد موعد بدء وإنتهاء اليوم الدراسي، ومواعيد الإجازات الأسبوعية وفقاً لظروف الأطفال واحتياجاتهم.

الإمتحان والحمد لله...“

المدارس المتنقلة

تجربة رائدة يتبناها المشروع

فكرة إستخدام عربات مجهزة "كمدارس متنقلة" هي محاولة لإيجاد حلول تتلاءم مع طبيعة مشاكل الأطفال في ظروف صعبة، والأطفال العاملين، وأطفال الشوارع، حيث تنتقل هذه العربات بين تجمعات أطفال الشوارع، وتتم عملية التعليم في مكان مفتوح في البيئة الطبيعية، بما يساهم في التغلب على مشاعر الخوف والشكوك التي تنتاب الأطفال إثر نقلهم إلى دور الإيواء أو الجمعيات. وهي، بما تتضمنه من تجهيزات (تلفزيون – فيديـــو – كمبيوتر – أدوات دراسية للكتابة أوالرسم – منضدة – كراسى) تجـذب إنتباه الأطفال في ظـروف صعبة، وتثير إهتمامهم بممارسة النشاط فيها، وتحقق لهم الإحساس بالأمان، وتنمي قدرتهم على الثقة في العاملين فيها، مما يسمح بتقديم الخدمات التعليمية والتربوية لهم بعد ذلك.

وهي فكرة نفذتها عدة جمعيات أهلية في القاهرة والأسكندرية (جمعيات طفولتي – كريتاس الأسكندرية – كريتاس الهرم) بالتعاون مع اليونسكو وجهات مانحة أخرى. وقد نشأت عن المسؤولة عن جمعية طفولتي بحلوان السيدة سهام إبراهيم، وذلك بعد مشاهدتها لتجمع للأطفال لتلقي العلم على حصيرة في دولتي سنغافورة وبنغلاديش. وقد طورت الفكرة فقامت بشراء "كرفان" من أحد المهندسين بالأسكندرية بتمويل من مكتب التعاون الايطالي، بالإضافة إلى ما تم تخصيصه من ميزانية الجمعية واستعانت بأحد المهندسين لإعادة تصميم "الكرفان" من الداخل، ليتناسب مع الأطفال في ظروف صعبة، فأصبح مكوناً من حجرة دراسية تحتوي على تلفزيون وفيديو، ومن حجرة ثانية تضم مكتبة و منضدة و كراسي و جهاز كمبيوتر، ويتوسط الحجرتين حمام لإستخدام الأطفال. وقد رحبت وزارة التربية والتعليم واليونسكو بالتجربة و شاركتا في دعمها حيث قدمت اليونسكو التأثيث الداخلي، والكراسي، والتكييف، وساعدت وزارة التربية والتعليم على تخصيص أرض لإستقرار العربة فيها وذلك في مركز الوعي البيئي بالمعصرة وقـد بدأ العمل بها في مايو/ أيار 2007.

حرصت الجمعية على تقديم خدمات العربة المتنقلة في مواعيد تتلاءم مع ظروف الأطفال العاملين، إذ إن التوقيت الدراسي التقليدي غير مناسب لهؤلاء الأطفال. فيتم توفير الدراسة في العربة المتنقلة في الفترة المسائية لتتناسب مع ظروف الأطفال العاملين. وتبدأ نشاطها في الساعة الخامسة مساء، حيث يتم تجميع الأطفال بمنطقة حلوان، وتقدم لكل طفل وجبة غذائية، وتخصص لهم أدوات للكتابة والرسم. ويمنح للطفل مقابل رمزي عن أي عمل فني يرسمه كنوع من التشجيع ويعدّ، بوجه عام، إقبال الأطفال على الهوايات أهم من إقبالهم على الأنشطة الدراسية. ويجري الآن التواصل مع Jica / Cairo للتوسع في المدارس المتنقلة في محافظات مصر المختلفة.

ملامح إنسانية
لأطفالنا وأحلام للمستقبل

ليست الأرقام وحدها دليلاً على النجاح، فقد تكون بعض الكلمات المعبرة أقوى من كل الأرقام، فهي تنقل مشاعر إستقرت في الملامح والوجدان. سألنا الأطفال أصحاب التجربة والهدف النهائي لها عن إنطباعاتهم، وآرائهم، فجاءت إجاباتهم تحمل صدق الطفولة التي تقول ما تشعر به، ونحن بدورنا ننقلها لكم بنفس تعبيراتهم.

بابا وماما عايشين وبيجولي وابويا بيبيع حاجات المدرسة هنا حلوة بأعمل النشاط وبارسم والعب وليا أخوات قاعدين معايا هن.

علي عاطف 7 سنوات

بابا و ماما عايشين محدش بيشتغل، بس أبويا يطلع بالليل يلم الزبالة، خرجت وانا في أولي ابتدائي عشان بيضربوني ومكنتش عارف حاجة. المدرسة هنا حلوة اتعلمت حاجات كتير، عايز أطلع أي حاجة.

محمد خالد 12 سنة

بقالي هنا في الجمعية خمس سنين، بابا معرفش عنه حاجة و ماما باروحلها كل خميس، وأخواتي قاعدين معايا، أصحابنا هما اللي قالولنا عليها، والمدرسة اللي هنا كويسة واتعلمت فيها اقرأ وأكتب وأرسم وأعمل نشاط. نفسي أطلع محامي عشان أدافع عن الناس المظلومة أو مدرب دلافين علشان شفته لما روحنا ماجيك لاند مع الجمعية.

علاء عبد الله عندي 12 سنة

أبويا وأمي عايشين، مدخلتش مدرسة قبل كده وأصحابي قالولي على المدرسة دي وهي مدرسة حلوة بيعلموني ويحمونا الصبح ويفطرونا. اتعلمت حساب وعربي وإنجليزي، نفسي أطلع ظابط شرطة.

مصطفى راضي 12 سنة

ماما عايشة ووالدي متوفي، أنا طلعت من المدرسة من 2 ابتدائي وبقالي سنتين في المدرسة الصديقة. المدرسة هناحلوة بأحب مس رانيا قوي بتجيبلنا لبس وتخلينا نتشطف ونفطر كل حاجة نعملها، اتعلمت العربي، حساب، إنجليزي وكذا كلمة فرنساوي وبنعمل تمارين الصباح، أنا اتعلمت الخياطة والرسم والنجارة. (انا هاتخطب لابن خالي نجار في العيد وهأكمل في المدرسة عشان هاتجوز بعد سنتين).

إسراء سيد محمد مصطفى 17 سنة

أمي متوفية وأبويا عايش وسايب البيت بقالي سنة ونص كنت في سنة خامسة وطلعت منها عشان عزلنا وابويا مدخلنيش المدرسة تاني. المدرسة هنا حلوة قوي اصحابي هما اللي قالولي عليها، وبأحب العربي والحساب، أنا حافظ سورة يس، وسورة قل هو الله أحد. نفسي أطلع مدرس عشان اعلم الأولاد زيى.

عمرو أحمد محمود 15 سنة

قاعدة مع ماما بأروح المدرسة دي الصبح، وأطلع معاها بالليل علشان نبيع مناديل.

علا رجب 12 سنة

امى وابويا مطلقين، وظروفى صعبة، المدرسة هي المكان إيلى بلاقى فيه نفسي إتعلمت هنا في المشغل ونجحت في الإمتحان، وكمان باستعمل الكمبيوتر، مكانش ممكن أعمل ده كله إلا هنا في المدرسة دي.

عبد الله سيد حسن 12 سنة

بقالي خمس سنين في الجمعية، وثلاثة في المدرسة الصديقة، أهلي بيجوا يزوروني. أنا طلعت من المدرسة عشان ماما ماكانتش بتدفع المصاريف المدرسة هنا حلوة علمتني اللي متعلمتوش بره أرسم وأكتب و ألعب، المدرسين هنا كويسين ليه هنا إثنين أخواتى علشان أمي متزوجة برجل آخر بعد طلاقها من أبويا.

ياسمين حسن 13 سنة

ماماو بابا اطلقوا وابويا بس اللي بأشوفه، وبقالي هنا 4 سنوات وداخلة على الخامسة المدرسة حلوة اتعلمت عربي وحساب وانجليزي نفسي أطلع مدرسة عشان بأحب التعليم وأعلم اللي أنا اعرفه لو محدش عارفه.

ماجدة عبد المحسن 9 سنوات

بقالي هنا سنتين وأخواتي هنا، ومقدمة على أولى إعدادي، والدة نسمة متزوجة 9 مرات ولديها 9 أطفال. وعندما انتهت نسمة من الدراسة في المدرسة الصديقة عرضت عليها المديرة هذه الوظيفة الإدارية بالجمعية فوافقت.

نسمة عبد المجيد 16 سنة

بابا وماما عايشين وسبت المدرسة من اولى ابتدائي عشان كنت مسافر ليبيا معاهم وخالي راح سحب ورقي ومعرفتش ادخل المدرسة تاني، أخواتي من ابويا بيتعلموا المدرسة جميلة جدا اتعلمت أقرا واكتب زيادة واركز، ولما أقول أي حاجة "المس" بتقولي انت شاطر. أنا بدرس الحساب والعربي بس أنا شاطر أكتر في الحساب. باذن الله ارجع المدرسة وابقى ظابط طيران عشان مامتي كان نفسها وانا كمان نفسي.

أحمد هاني 15 سنة

أنا بأدرس هنا بقالي 3 سنوات، وأقرا وأكتب ونجحت في الإمتحان والحمد لله، أبي متوفي، نفسه فيه.

إسلام عاطف 13 سنة

"...باذن الله ارجع المدرسة

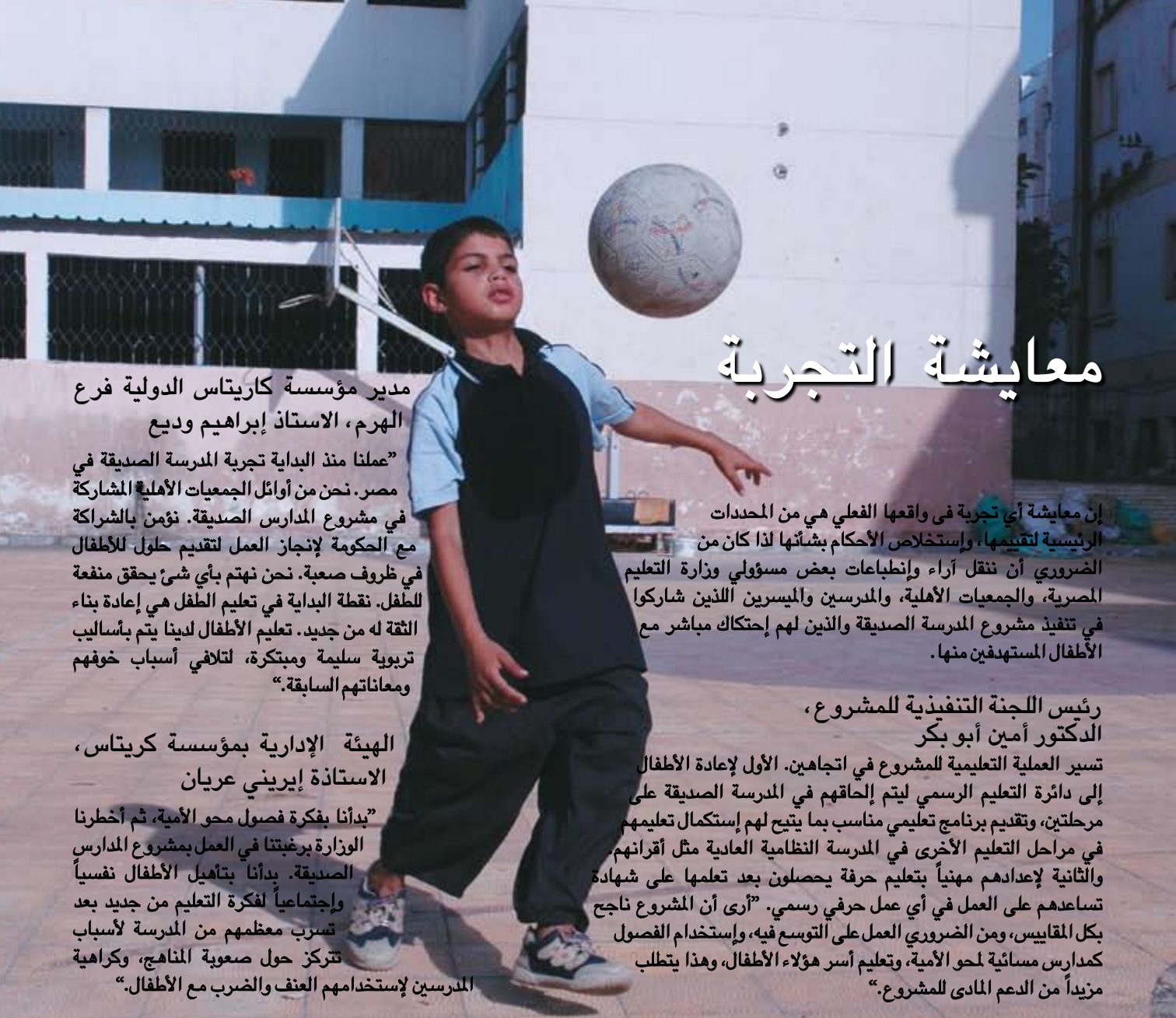

معايشة التجربة

إن معايشة أي تجربة فى واقعها الفعلي هي من المحددات الرئيسية لتقييمها، وإستخلاص الأحكام بشأنها لذا كان من الضروري أن ننقل آراء وإنطباعات بعض مسؤولي وزارة التعليم المصرية، والجمعيات الأهلية، والمدرسين والميسرين اللذين شاركوا في تنفيذ مشروع المدرسة الصديقة والذين لهم إحتكاك مباشر مع الأطفال المستهدفين منها.

رئيس اللجنة التنفيذية للمشروع، الدكتور أمين أبو بكر

تسير العملية التعليمية للمشروع في اتجاهين. الأول لإعادة الأطفال إلى دائرة التعليم الرسمي ليتم إلحاقهم في المدرسة الصديقة على مرحلتين، وتقديم برنامج تعليمي مناسب بما يتيح لهم إستكمال تعليمهم في مراحل التعليم الأخرى في المدرسة النظامية العادية مثل أقرانهم. والثانية لإعدادهم مهنياً بتعليم حرفة يحصلون بعد تعلمها على شهادة تساعدهم على العمل في أي عمل حرفي رسمي. "أرى أن المشروع ناجح بكل المقاييس، ومن الضروري العمل على التوسع فيه، وإستخدام الفصول كمدارس مسائية لمحو الأمية، وتعليم أسر هؤلاء الأطفال، وهذا يتطلب مزيداً من الدعم المادى للمشروع."

المسؤولة عن جمعية طفولتي، الاستاذة سهام إبراهيم

إنّ جمعية طفولتي بحلوان من الجمعيات الأهلية التي شاركت في المرحلة الأولى لمشروع المدارس الصديقة. "حققت التجربة النجاح "لجهة إستيعاب أطفال الإقامة استيعاباً أفضل، وتغير سلوكهم بشكل إيجابي نتيجة لإبتعادهم عن ظروفهم الصعبة. ولكن إستجابة أطفال الإستقبال ضعيفة، فما يبذل من جهد يضيع نظرا لتأثرهم بظروفهم الصعبة."

مدير مؤسسة كاريتاس الدولية فرع الهرم، الاستاذ إبراهيم وديع

"عملنا منذ البداية تجربة المدرسة الصديقة في مصر. نحن من أوائل الجمعيات الأهلية المشاركة في مشروع المدارس الصديقة. نؤمن بالشراكة مع الحكومة لإنجاز العمل لتقديم حلول للأطفال في ظروف صعبة. نحن نهتم بأي شئ يحقق منفعة للطفل. نقطة البداية في تعليم الطفل هي إعادة بناء الثقة له من جديد. تعليم الأطفال لدينا يتم بأساليب تربوية سليمة ومبتكرة، لتلافي أسباب خوفهم ومعاناتهم السابقة."

الهيئة الإدارية بمؤسسة كريتاس، الاستاذة إيريني عريان

"بدأنا بفكرة فصول محو الأمية، ثم أخطرنا الوزارة برغبتنا في العمل بمشروع المدارس الصديقة. بدأنا بتأهيل الأطفال نفسياً وإجتماعياً لفكرة التعليم من جديد بعد تسرب معظمهم من المدرسة لأسباب تتركز حول صعوبة المناهج، وكراهية المدرسين لإستخدامهم العنف والضرب مع الأطفال."

"تعتمد الفكرة على تعليم الطفل مناهج دراسية مختلفة عن المناهج التعليمية الموجودة في المدارس النظامية مقسمة إلى ثلاث فئات حسب الإستيعاب الذهني لهؤلاء الأطفال، بعد ذلك يتم إمتحان للطفل ينتقل بعد نجاحه فيه إلى المدرسة النظامية."

"وابقى ظابط طيران..."

المدرسون... الميسرون

الأخصائية الاجتماعية الاستاذة بسمة حمدي

"تخرجت من معهد الخدمة الإجتماعية، والتحقت بالعمل بالجمعية منذ عام ونصف. أقوم بفحص الطفل عند قدومه للجمعية لمعرفة أماكن الجروح والحروق في حال وجدت، ويتم أخذ صورة له، وأقوم بالحديث معه عن طبيعة المكان مما يمهد لإندماجه معنا. عملي هو إعادة تأهيل الأطفال نفسياً بالإضافة إلى تعليمهم الرسم والرياضة وغيرها من النشاطات."

مدرسة الفصل الاستاذة إلهام عبد الفتاح

"تكمن مسؤوليتي في التدريس وفي تعليم الأطفال اللغة العربية والحساب واللغة الإنجليزية وفي متابعتهم دراسياً. أرى أن تجربة المدارس الصديقة ناجحة، فأنا أرى بنفسي إختلاف مستوى الأولاد مع مرور الوقت، ونسيانهم ظروفهم الصعبة وإندماجهم مع التعليم بشكل كبير لبساطة الأساليب التي تقدم بواسطتها المناهج الدراسية."

الأخصائية الاجتماعية الاستاذة ريموندا سمير

"ننفذ أسلوباً للتحفيز على انتظام الأطفال في التعليم، حيث تتم زيارة الأطفال المقيمين مع أسرهم الفقيرة في منازلهم وإعطائهم بعض الأغذية التي تساعدهم على الحياة مقابل ترك أطفالهم يتعلمون في هذه المدرسة. وقد تجاوب معنا عدد كبير من الأهالي والمشروع ناجح، فقد تغيّرت سلوكيات الأولاد للأحسن وعاد عدد كبير من الأطفال إلى منازلهم و مدارسهم."

الأخصائي الاجتماعي الاستاذ إ يهاب طلعت

"الفصول لدينا مقسمة بين أطفال تركوا المنزل ، وأطفال مازالوا في المنزل. ومسؤوليتي أنا هي الأطفال الذين تركوا المنزل. البداية كانت صعبة في تأهيل هؤلاء الأطفال نظراً لما اكتسبوه من سلوكيات خاطئة من الشارع إلاّ أنّ السلوكيات تغيرت تدريجياً وبدأنا في اكتساب ثقتهم وحبهم لنا، ونتيجةً لذلك عادوا إلى المنزل و المدرسة، ولكن تبقى مشكلة الفصل الواحد قائمة."

المدرسة الاستاذة رانيا حلمي

إن تجربة العمل كمدرسة لأطفال الشوارع كانت غريبة، كيف أتعامل معهم كانت لدي مشاعر خوف، وقلق من سلوكياتهم، أو إنخفاض مستوى ذكائهم، وبالتالي عدم قدرتهم على الإستيعاب، اكتشفت من تجربتي معهم مدى ذكاء هؤلاء الأطفال، و رغبتهم في المعاملة الجيدة والإستماع للنصيحة ممن يحبونه. لا يتم إستخدام الضرب أبداً، و يكون لعقاب الطفل بعدم التحدث معه باقي اليوم فيبدأ بعد ذلك في تعديل سلوكه. نقوم بتنظيم إمتحانات شهرية غير الامتحان النهائي الخاص بالوزارة، ويتم الإعتماد فيه على أسلوب التحفيز من خلال تقديم الهدايا للناجحين."

المدرسة الاستاذة ماريان شكري

"المدرسة الصديقة تعتمد على الوسيلة الصديقة في التعليم، فيمكن توصيل الدرس من خلال لعبة أو نقاش أو نشاط فني مثل الرسم والموسيقى.
ودور الجمعية لا ينتهي بمجرد إنتهاء الطفل من المدرسة الصديقة، ولكننا نتابعه في المدرسة النظامية. بالسؤال الدائم عليه، ونتحمل كافة مصاريفه الدراسية، وهذا جهد تتميز به جمعيتنا كسياسة خاصة بها."

تقييم التجربة: التطلع إلى المستقبل

تقضي الموضوعية بتقييم تجربة المدارس الصديقة للأطفال في ظروف صعبة، وبعدم الإكتفاء ببعض الإنطباعات الشخصية. لذا تم قياس آراء جميع المسؤولين عن الجمعيات الأهلية المشاركة في المشروع، وذلك خلال إستقصاء يتضمن تقييمهم لدرجة نجاح المشروع من وجهة نظرهم، وأهم نقاط القصور أو المعوقات، ومقترحاتهم للتغلب عليها، وجاءت النتائج على النحو التالي:

تقييم مديري الجمعيات الأهلية لدرجة نجاح المشروع

المحافظات	غير ناجح 0%	ناجح إلى حد ما 47.1%	ناجح تماماً 52.9%
الأسكندرية		•	•
الفيوم		•	
أسيوط			•
بني سويف		•	
القاهرة			•
الدقهلية			•
الجيزة		•	•
بور سعيد		•	•
القليوبية		•	
سوهاج			•

أسباب النجاح/نقاط القوة

- تعاون الجمعيات الأهلية مع وزارة التربية والتعليم وتوفير الإحتياجات الخاصة بها.
- توافر المدرس الكفء والأخصائي الإجتماعي والمكان المناسب للتجربة.
- ملاءمة المناهج والمديولات الدراسية للمستويات المختلفة.
- وجود أنشطة متعددة تمثل عامل جذب لإنتظام الطفل في الحضور للمدرسة مثل: الكمبيوتر – الرسم – الموسيقي – الكهرباء – الرحلات – الخدمات الصحية.
- الإيمان بالمبدأ وحب الخير للأطفال، والسعي لتعديل سلوكهم.

"وارسم واعمل نشاط..."

المعوقات / نقاط القصور

- نقص العدد المتاح من مدارس الفصل الواحد التي يلتحق بها الأطفال بعد نجاحهم في المدارس الصديقة، وخاصة في المدارس المخصصة للأطفال الذكور، فإنّ إجمالي عدد هذه الفصول لا يتجاوز (28) فصلا على مستوى الجمهورية، وبالتالي هناك فترة إنتظار طويلة بعد إنتهاء الإختبارات التي تنظم للأطفال حتى يتم الحصول على مكان لهم.

- عدم قيام معظم الجمعيات الأهلية، وكذلك اللجان الرسمية لوزارة التربية والتعليم، بمتابعة الطفل بعد نجاحه في المدرسة الصديقة، و إلتحاقه بالمدارس العادية، لمحاولة إزالة أي صعاب تعترضه واستمراراً للدعم النفسي له حتى لا يعود للتسرب من التعليم مرة أخرى. وقليلة هي الجمعيات التي تقوم بذلك، كما تدفع مصاريف المدرسة العادية للطفل وتتابعه، ولكن كمبادرات فردية، ونرجو أن يكون ذلك سياسة عامة تلتزم بها كل الجمعيات الأهـــلية، وتخضع لإشـــراف وزارة التربية والتعليم في المستقبل.

الاحتياجات المستقبلية

- التوسع في المدارس الصديقة لتغطى كل المحافظات، وزيادة عددها في كل محافظة.
- ضرورة وضع خطة مستقبلية تضمن بقاء وإستمرارية المشروع، ووجود مصادر أخرى للتمويل (الإستعانة بشركاء آخرين لدعم المشروع بعد تسلم الوزارة له من اليونسكو).
- توفير شهادة معتمدة لهؤلاء الأطفال بهذه الدراسة.
- توفير تأمين صحي لهؤلاء الأطفال عبر مديرية الصحة في كل منطقة/ محافظة.
- تنظيم معارض لمنتجات الأطفال بالجمعيات، وبيعها وإعطاء الدخل للطفل.
- توفير مراكز إقامة لأطفال الشوارع حتى لا يتعرضوا للإنحراف بعد أن يكونوا قد إشتركوا بالمدرسة.
- تخصيص مبلغ مالي يومي للأطفال، يقلل من لجوئهم للعمل لتوفير مصدر دخل وإنتظامهم في المدرسة.

"عدم قيام معظم الجمعيات الأهلية، وكذلك اللجان الرسمية لوزارة التربية والتعليم، بمتابعة الطفل بعد نجاحه في المدرسة الصديقة... حتى لا يعود للتسرب من التعليم مرة أخرى."

- الروتين في الإجراءات، وبطء الإستجابة، والمتابعة من قبل وزارة التربية والتعليم في ما يلي:

أ. التأخر في صرف مرتبات العاملين وعدم وجود مصروف جيب للأطفال.

ب. نقص بعض المديولات الأساسية و التأخر في إستلامها.

- مخصصات برنامج الاغذية العالمي لا تغطي كل المدارس، بالإضافة إلى وجود نقص في كميات الغذاء.
- عدم توعية الجمهور العام بوجود هذه الفصول، لإرسال أبنائهم لها.

مكتب اليونسكو الاقليمي
للتربية في الدول العربية - بيروت
جادة المدينة الرياضية - بئر حسن
ص. ب. 5244 11، بيروت - لبنان
هاتف: 961 1 850013/4/5
فاكس: 961 1 824854
البريد الالكتروني: beirut@unesco.org
الموقع على شبكة الانترنت: www.unesco.org/beirut